طريق الصواب ، وختام كتابي تقديم ازكى سلامي ولائق احترامي ودمتم محروسين

دمشق الشام كاتبه

فوزان بن سابق

(المنار) لا نسلم للكاتب قوله انه يجب على المسئول ان لا يعتمد على قل السائل فكلام الناس وقلهم يحمل على الصدق مالم يتبين كذبه او يدل عليه شيء واذا كان الجواب مبنيا على السؤال وكان حقا على تقدير كون السؤال في محله فلا لوم على المجيب اذا كان السؤال غير مطبق على الواقعة. وكان النبي (ص) يجيب بل يحكم للناس بحسب الظواهر كما هو معلوم

آثار علمية عربية

الى الامة العربية

هو القيل يغري بي الاسى فيطول ... ويرخي وما غير الهموم سدول

أبيت به لا الغاربات طوالع ... عليَّ ولا للطالعات أفول

وينشر فيه الصمت لبدا مضاعفاً ... فطوبه مني رنة وعويل

ولي فيه دمع يلذع الخد حره ... وحزن كما امتدَّ الظلام طويل

بكيت على كل ابن اروع ماجد ... له نسب في الاكرمين جليل

يليح من الضيم المذل بغرة ... لها البدر ترب والنجوم قبيل

من العرب اما عرضه فموفر ... مصون واما جسمه فهزيل

له سلف عزّوا فبزّوا نباهة ... ولم تعتورهم قترة وخمول

وساروا بنهج المكرمات تقلهم ... قلائص من سعي لهم وخيول

وكانوا اذا ما أظلم الدهر اشرقت ... به غرر من مجدهم وحجول

أولئك قوم قد ذوى روض مجدهم ... فلم تسر فيه نسمة وقبول
وقد أعطشته السحب حتى تقدعلت ... على الزهر منه صفرة وذبول
دعي الله من أهل الفصاحة معشرا ... لهم كان فوق الفرقدين مقيل
نرامى بهم ريب الزمان كأنما ... له عندهم دون الانام فحول
فامست من العمران خلوا بلادهم ... فهن حزون قفرة وسهول
وعادت مغاني العلم فيها دوارسا ... تجر بها للراسمات ذيول
وقرقعت الايام بنيان مجدها ... فربع المعالي دونهن محول

* * *

نظرت الى عرض البلاد وطولها ... فما راق لي عرض هناك وطول
ولم تبد لي فيها معاهد عزها ... ولكن رسوم درثة وطلول
نظرت اليها من خلال ذوارف ... من الدمع طرفي دونهن كليل
فكنت كرائ من وراء زجاجة ... بعينيه حكما بينهن فضيل
ولم اتبين ما هنالك من على ... لكثرة ما قد دب فيه محول
هنالك حنيت الظهر كالقوس رابطا ... بكفي على قلب يكاد يزول
واوسعت صدري للكآبة فاغتدت ... بارجائه تحت الضلوع تجول
وارسلت دمع العين فانهل جاريا ... له بين اطلال الديار مسيل
أأمنع عيني أن تجود بدمعها ... على وطني؟ اني اذا لبخيل!
فان تعجبوا أن سال دمعي لأجله ... فان دمي من اجله سيسيل!
وما عشت اني قد تناسيت عهده ... ولكن صبري في الخطوب جميل
وان امرأ قد اثقل الهم قلبه ... كقلبي ولم يلق الردى لحمول
أفي الحق ان انسى بلادي سلوة ... ومالي عنها في البلاد بديل
أقول لقومي قول حيران جازع ... تهيج به اشجانه فيقول:
متى ينجلي ياقوم صبح ظلامكم ... وتذهب عنكم غفلة وذهول
ويخلق بالمجد المؤثل سعيكم ... فيسكت عنكم لائم وعذول؟
تريدون للعليا سبيلا وهل لكم ... اليها وانتم جاهلون سبيل!

اناشدكم ابن المدارس انها على الكون فيكم والحياة دليل؟
واين الغنيُّ المرتجى في بلادكم يجود على تشييدها ويطول!
بلاد بها جهل وفقر كلاهما اكول شروب قحاة قتول
اجل انكم انتم كثير عديدكم ولكن كثير الجاهلين قليل
ولو ان فيكم وحدة عصبية لهان عليكم للمرام وصول
ولكن اذا مستنهض قام ينيكم تلقاه منكم بالعناد جهول!
واي فريق قام للحق سده فريق طلوب للمحال خذول!
وان كان فيكم مصلحون فواحد فعول والف في مداه قؤول!
على ان لي فيكم رجاء وان أكن الى اليأس احيانا اكاد أميل
ألستم من القوم الاولى كان علمهم به كل جهل في الانام قتيل
هم هم ليس الغباة تقلها وان كانت منها في الغباة فلول
الا نهضة علمية عربية فتنعش ارواح بها وعقول
ويشجع رعديد ويعتز صاغر وينشط للسعي الحثيث كسول
فان لم تقم بعد الاناة عزائم فعني عليكم والملام فضول!

معروف الرصافي

رعاية الاطفال

شبحا أرى أم ذاك طيف خيال؟ لا! بل فتاة بالعراء حيالي
أمست بمدرجة الخطوب فما لها راع هناك وما لها من والي
حسرى تكاد تميد فحمة ليلها فاراً بأنّات زكين طوال
ما خطبها عجبا وما خطبي بها مالي أشاطرها الوجيعة مالي!
دانيتها ولصوتها في مسمعي وقع النبال عطفن اثر نبال
وسألتها: من أنت؟ وهي كأنها رسم على طلل من الاطلال!

فتسللت جزعا وقالت: حامل　　لم تدر طعم الغمض منذ ليال
قد مات والدها وماتت أمها　　ومضى الحمام بسمها والخال،
والى هنا حبس الحياء لسانها　　وجرى البكاء بدمعها الهطال
فعلمت ما تخفي الفتاة وانما　　يحنو على أمثالها أمثالي
ووقفت أنظرها كأني عابد　　في هيكل يرنو الى تمثال
ورأيت آيات الجمال تكفلت　　بزوالهن فوادح الاثقال
لا شيء افضل في النفوس كفامة　　هيفاء روّعها الاسى بهزال
أو غادة كانت تريك اذا بدت　　شمس النهار فأصبحت كالآل
قلت انهضي، قالت اينهض ميت　　من قبره ويسير شئن بالي؟
فحملت هيكل عظمها وكأنني　　حملت حين حملت عود خلال!
وطفقت أنتهب الخطى متيمما　　بالليل دار رعاية الاطفال
أمشي واحمل يائسين فطارق　　باب الحياة ومؤذن بزوال
أبكيهما وكأنما أنا ثالث　　لهما من الاشفاق والاعوال
وطرقت باب الدار لا متهيبا　　أحدا ولا مترقبا لسؤال
طرق المسافر آب من اسفاره　　أو طرق رب الدار غير مبال
واذا بأصوات تصيح: ألا افتحوا　　دقات مرضى مدلجين عجال
واذا بأيد طاهرات عودت　　صنع الجميل تطوعت في الحال
جاءت يسابق في المبرة بعضها　　بعضا لوجه الله لا للمال
فتناولت بالرفق ما أنا حامل　　كالأم تكلأ طفلها وتوالي
واذا الطبيب مشمر واذا بها　　فوق الوسائد في مكان عال
جاؤا بانواع الدواء وطوّفوا　　بسرير ضيفهم كبعض الآل
وجثا الطبيب يجس نبضا خافتا　　ويرود مكمن دائها الغتال
لم يدر حين دنا ليبلو قلبها　　دقات قلب أم دبيب نمال
ودعتهما وتركتها في أهلها　　وخرجت منشرحا رخيّ البال

وعجزت عن شكر الذين تجردوا للباقيات وصالح الاعمال
لم يخجلوها بالسؤال عن اسمها تلك المروءة والشعور العالي
خير الصنائع في الأنام صنيعة تنبو بحاملها عن الاذلال
واذا النوال أتى ولم يهرق له ماء الوجوه فذاك خير نوال
من جاد من بعد السؤال فانه وهو الجواد يعدُّ في البخال

***

لله درهم فكم من بائس جم الوجيعة سيء الاحوال
ترمي به الدنيا فمن جوع الى غربٍ الى سقم الى اقلال
عين مسهدة وقلب واجف نفس مروعة وجيب خال
لم يدر ناظره اعريانا يرى ام كاسيا في تلكم الاسمال
فكأن ناحل جسمه في ثوبه خلف الخروق يطل من غربال !
يابرد فاحل قد ظفرت باعزل ياحر تلك فريسة المقتال !
ياعين سحي ياقلوب تفطري يانفس رقي يامروءة والي
لولاهم لقضي عليه شقاؤه وخلا المجال لخاطف الآجال
لولاهم كان الردى وقفا على نفس الفقير ثقيلة الاحمال
لله در الساهرين على الألى سهروا من الاوجاع والاوجال
القائمين بخير ما جاءت به مدنية الاديان والاجيال
اهل اليتيم وكهفه وحماته وربيع أهل البؤس والامحال

***

لاتهملوا في الصالحات فانكم لاتجهلون عواقب الاهمال
إني أرى فقراءكم في حاجة ـ لو تعلمون ـ لقائل فعال
فتسابقوا الخيرات فهي امامكم ميدان سبق للجواد النال
والمحسنون لهم على احسانهم يوم الاثابة عشرة الامثال
وجزاء رب المحسنين يجل عن عد وعن وزن وعن مكيال

محمد حافظ ابراهيم